MA'RUF

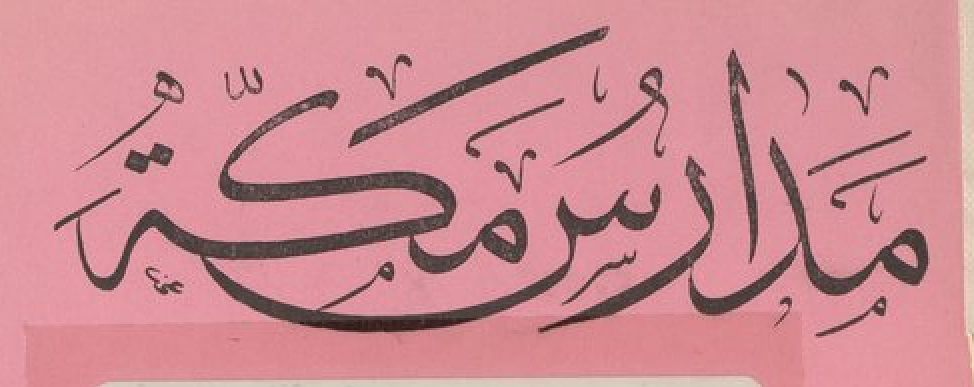
MADARIS MAKKAH

22
.62
.35

2272.624.354
Ma'rūf
Madāris Makkah

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
DUE: SEP 27 1983			
XXXDUE: NOV 18 1983			
DEC 3 - 1983			

For Favour … from CENTRAL LIB… UNIVERSITY OF BAGHDAD
جامعة برنستون



a32101 001581774b

تاليف

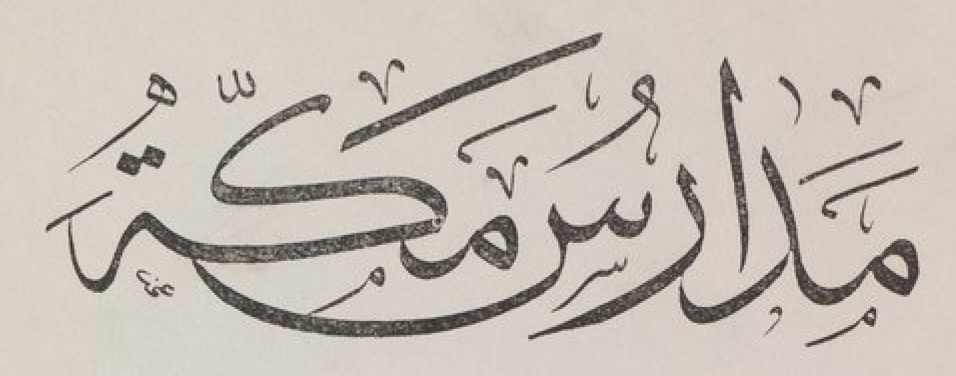
ناجي معروف

عضو مجلس الخدمة العامة

١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م

مطبعة الارشاد - بغداد

Ma'rūf, Nājī



Madāris Makkah

تاليف

ناجي معروف

عضو مجلس الخدمة العامة

مطبعة الارشاد ـ بغداد

2272
.624
.354

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الاولى سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م

المقـــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لمكة المكرمة أهمية كبيرة في تاريخ العرب والاسلام ولذلك عني الباحثون في تاريخها عناية بالغة • وقد رأيت في أثناء أدائي فريضة الحج في سنة ١٣٨٤هـ (١٩٦٥م) ان ابحث فيما قدم اهل العراق خلال العصور من خدمات جليلة للحرمين الشريفين ، غير أنني رأيت أن أنشر أولا هذا البحث الذي يتعلق بمدارس مكة وكان قد تجمع لدي عندما كنت أستقصي أخبار المدرسة الشرابية التي اسسها شرف الدين اقبال الشرابي احد رجالات العراق في أواخر العصر العباسي حول المسجد الحرام على يمين باب السلام•

وقد عمدت في هذا البحث الى دراسة المدارس الاسلامية المستقلة عن المساجد التي انشئت حول الحرم المكي منذ أواخر القرن السادس الهجري الى أواخر القرن العاشر فلم أعثر على أكثر من عشرين مدرسة ، لخصت أخبار أكثرها في هذه الرسالة لتكون عونا للباحث على تفهم الحالة الثقافية في هذه المدينة الخالدة • وقد زودت الرسالة ببعض الخرائط والمخططات والتصاوير والشروح الضرورية وأرجو ان أعود الى هذا البحث مرة أخرى بعد ان تتوفر لدي معلومات جديدة عنه • ومن الله تعالى استمد العون وهو ولي التوفيق •

المؤلف

ناجي معروف

الاعظمية : محرم الحرام ١٣٨٦هـ

أيار ١٩٦٦م

البـــاب الاول

المدارس التي حول المسجد الحرام

الفصل الأول

مآثر المستنصر في الحرم الشريف

للعباسيين وغيرهم بمكة مآثر جليلة ، وأوقاف محبسة على وجوه البر المختلفة نذكر منها فيما يأتي بعض ما كان للمستنصر •

قال تقي الدين الفاسي[١] يذكر بيمارستان المستنصر بالله العباسي : « وبمكة اوقاف كثيرة على جهات من القربات غالبها الآن غير معروف لتوالي الأيدي عليها • ومن المعروف منها : البيمارستان للمستنصر العباسي بالجانب الشمالي من المسجد الحرام • وتاريخ وقفه سنة ثمان وعشرين وستمئة • وعمره في عصرنا[٢] هذا الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة عمارته التي هو عليها الآن • وزاد فيه على ما كان عليه أولا ايوانين احدهما في جهته الشامية ، والاخرى في جهته الغربية • واحدث فيه صهريجا ورواقا فوق الايوانين اللذين احدثهما وفوق الايوان الشرقي الذي كان فيه من قبل وجدد هو عمارته ••• الخ •

وذكر قطب الدين الحنفي[٣] ان الشريف حسن بن عجلان بن رميثة عمر في سنة ٨١٦هـ بالجانب الشمالي من المسجد الحرام : البيمارستان الذي كان وقفا للمستنصر العباسي عندما خرب ودثر فاستأجره من قاضي مكة يومئذ القاضي جمال الدين الشافعي اجارة طويلة مئة عام بأربعين ألف درهم بوزن مصر ، واذن القاضي له ان يصرف الاجرة المذكورة في عمارة ما تخرب من البيمارستان المذكور ، ويهدم ما يحتاج الى الهدم ، ويرمم ما يحتاج الى ترميمه • وان ينتفع به مدة اجارته • فشرع السيد حسن في عمارة البيمارستان عمارة حسنة • وجدد فيه ما يحصل به النفع للفقراء • وجدد ايوانا وصهريجا • ووقف جميع ذلك مما عمره ومما يستحق

---

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٣٧ •

(٢) توفي تقي الدين المذكور في سنة ٨٣٢هـ •

(٣) الاعلام ص ١٨٠ ـ ١٨١ وص ٢٠٣ من الطبعة الاوربية •

الانتفاع به على الفقراء والمساكين والمرضى المنقطعين يأوون فيه عُلْواً وسُفْلاً وينتفعون بالاقامة به ، والسكنى فيه لا يزعجهم أحد ولا يخرجهم بل يستمرون الى ان يحصل لهم الشفاء فيخرجوا باختيارهم • فاذا خلا البيمارستان من المرضى عاد الانتفاع لهم • وكتب بذلك كتاب وقف على الصورة المشروحة • وجعل النظر على ذلك لولديه : بركات وأحمد ثم بعدهما للأرشد فالأرشد من ذريته الذكور دون الاناث من ولد الظهر لا البطن •• واستمر الى ان خرب ودُثر فاستبدل مرارا ، آخر ذلك في أواخر دولة ••• السلطان سليمان [القانوني] •

ويعلق العلماء الذين حققوا كتاب شفاء الغرام على أمر هذا البيمارستان بما يأتي : « كان هذا البيمارستان « الخاص بالرجال » والآخر « الخاص بالنساء » موجودين بأجياد بمكة حتى تولية الامير عبدالله الفيصل وزارة الصحة فأمر باقامة مستشفى حديث للمجاذيب بالطائف حيث الجفاف والمناخ الصحي »[١] •

وجاء في تاريخ القطبي[٢] ذكر للمطاف الذي عمله المستنصر بالله حيث قال : و « بلصق الكعبة الشريفة في وسط مقام سيدنا جبريل عليه السلام من الرخام الازرق الصافي منقور فيه بالمُنَبَّت ما صورته : « بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذا المطاف الشريف سيدنا ومولانا الامام الاعظم المفترض الطاعة على سائر الامم أبو جعفر المنصور المستنصر بالله أمير المؤمنين بلغه الله آماله ، وزين بالصالحات اعماله • وذلك في شهور سنة احدى وثلاثين » [وستمئة] •

وقد عمر المستنصر أيضا عين حُنَيْن ، وعين عَرَفَة في سنة ٦٢٥هـ ثم في سنة ٦٣٣هـ ثم في سنة ٦٣٤هـ كما وجد ذلك مكتوبا في نصب حجارة مبنية قرب الموقف الشريف بعرفات[٣] • وعمر المستنصر أيضاً عَلَمَيْ عرفات في سنة ٦٣٤هـ[٤] •

---

(١) في الحاشية ١ ص ٣٣٧ •
(٢) الاعلام ص ١٦٠ •
(٣) القطبي ص ٢٨٢ _ ٢٨٣ •
(٤) شفاء الغرام ص ٨٦ من الطبعة الاوربية •

الفصل الثاني

المدارس حول الحرم المكي

ومن الاعمال الخيرية المهمة بمكة ذلك العدد الكبير من المدارس التي انشئت خلال العصور حول الحرم المكي • ويمكننا ان نذكر بايجاز من بين هذه المدارس ما كان منها حتى وفاة تقي‌الدين الفاسي المكي عام **٨٣٢هـ** وهي احدى عشرة مدرسة[١] ثم نذكر ما استجد منها مما ذكره قطب‌الدين الحنفي حتى وفاته سنة **٩٨٨هـ** أو **٩٩٠هـ** •

قال تقي‌الدين الفاسي : المدارس الموقوفة بمكة احدى عشرة مدرسة فيما علمت • نذكرها على الوجه الآتي : **(١)** مدرسة الملك الأفضل • **(٢)** مدرسة دارالعجلة **(٣،٤،٥)** مدارس فخرالدين الشلاج[٢] **(٦)** المدرسة المجاهدية • **(٧)** مدرسة الملك اعظم شاه • **(٨)** مدرسة ابن ابي زكريا • **(٩)** مدرسة الارسوفي • **(١٠)** مدرسة ابن الحداد المهدوي • **(١١)** مدرسة النهاوندي • وذكر تقي‌الدين الفاسي عرضا مدرسة الزنجيلي[٣] •

اما المدارس الاخرى التي ذكرها قطب‌الدين الحنفي وغيره من المؤرخين والرحالين فهي :

(١) المدرسة المظفرية **(٢)** المدرسة الشرابية **(٣)** مدرسة الشريف عجلان **(٤)** المدرسة الباسطية **(٥)** مدرسة قايتباي **(٦)** مدرسة سلطان كجرات **(٧)** المدارس الاربع **(٨)** مدرسة الشريف غالب **(٩)** مدرسة الداودية **(١٠)** مدرسة الزمامية •

واليك نبذة موجزة عن هذه المدارس بناها بحسب تسلسلها الزمني بقدر الامكان علما ان صلاح‌الدين الأيوبي ادخل أول مدرسة في الحجاز فيما ذكر ابن خلكان[٤] :ـ

١ ـ مدرسة الارسوفي

في سنة ٥٧١هـ أو سنة ٥٩٢هـ

ذكر تقي‌الدين الفاسي[٥] انها تقع بقرب باب العمرة • وذكر أن

---

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٢٨ ٠

(٢) في السلوك ص ٣١٣ و٣٣٢ « الشلاح وفي العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٦٩ » و٧٧ « السلاخ » ٠

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٣١ ٠

(٤) ج٣ ص٥٢١ ٠ (٥) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٣٠ ٠

الارسوفي هو العفيف عبدالله بن محمد الارسوفي ، وهي معروفة به . ولم يعرف تقي‌الدين متى وقفت غير انه قال : الا ان لها ازيد من مئتي سنة ثم قال : ولعله وقفها في تاريخ وقف رباطه الذي بقربها المعروف برباط « ابي رُقَيبة » لسكناه به . وعند كلامه على الرُبط قال[١] : وفي جهة‌الشبيكة بالمسفلة عدة ربط منها : الرباط الذي يقال له رباط « ابي قتيبة » لسكناه به ويقال له : رباط العفيف ، والعفيف المشار اليه هو الارسوفي صاحب المدرسة التي بقربه وقفه عن نفسه وعن موكل شريكه فيه القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي البيساني سنة احدى وسبعين وخمسمئة[٢] على ما في الحجر الذي على بابه وفيه انه وقف على الفقراء والمساكين العرب والعجم الرجال دون النساء ..

وجاء في الخطط المقريزية[٣] انه عفيف‌الدين عبدالله بن محمد التاجر العسقلاني المتوفى بمصر سنة ٥٩٣هـ وكانت له بالقاهرة مدرسة عرفت بابن الارسوفي ، كان بناؤها في سنة ٥٧٠هـ .

٢ ـ مدرسة الزنجبيلي
سنة ٥٧٩هـ

ذكرها تقي‌الدين‌الفاسي[٤] عند كلامه على رباط الزنجبيلي الواقع قبالة مدرسة الزنجبيلي عند باب العمرة من خارج المسجد بينه وبين المسجد دار . ثم قال : وتاريخهما واحد . ثم ذكر سبيل الزنجبيلي[٥] بأسفل مكة مما يلي التنعيم وقال : وتاريخ عمارة الزنجبيلي له سنة عشرين وستمئة كذا من حجر فيه وهي تجديد لان الزنجبيلي توفي قبل ذلك على ما ذكر ابن شاكر الكتبي بسبع وثلاثين سنة . ومعنى ذلك ان هذه المدرسة انشئت قبل سنة ٥٨٣هـ . وجاء في‌المنتقى من‌شفاء الغرام[٦] انها مدرسة الامير فخرالدين

---

(١) شفاء الغرام ج٢ ص٣٣٦ وقد ذكره في ص٣٣٠ برباط أبي رقيبة. والمسفلة : أسفل مكة .

(٢) وفي الحاشية (٢) من ص ٣٣٦ من شفاء الغرام [في المنتخب : تسعين] .

(٣) ج ٤ ص ١٩٤ .

(٤) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٣١ .

(٥) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٣٨ راجع الفوات لابن شاكر الكتبي .

(٦) ص ١٠٤ من الطبعة الاوربية .

عثمان بن علي الزنجبيلي نائب عدن على باب العمرة وتعرف الآن بدار السلسلة وقفها على الحنفية سنة ٥٧٩هـ .

٣ ـ مدرسة طاب الزمان

سنة ٥٨٠هـ

ذكر في حاشية شفاء الغرام[١] انها مضافة الى طاب الزمان الحبشية عشيقة المستنصر بالله العباسي (كذا) وقفتها سنة ٥٨٠هـ على فقهاء الشافعية .

والصحيح ان طاب الزمان الحبشية هي « عتيقة المستضيء » قد تحرفت الى « عشيقة المستنصر » . وكانت المدرسة في الموضع المعروف بدار زبيدة . وقفتها طاب الزمان سنة ثمانين وخمسمئة على عشرة من الفقهاء الشافعية[٢] .

٤ ـ مدرسة النهاوندي

في أوائل القرن السابع الهجري

ذكر تقي الدين الفاسي انها تقع بقرب الموضع الذي يقال له : الدريبة . ولها نحو مئتي سنة[٣] .

٥ ـ المدرسة الشرابية

في سنة ٦٣٢هـ

سنذكرها في الباب الثاني .

٦ ـ مدرسة ابن أبي زكريا

سنة ٦٣٥هـ

قال تقي الدين : مدرسة ابي علي بن ابي زكريا قرب المدرسة المجاهدية وتعرف بابي طاهر المؤذن وتاريخ وقفها سنة خمس وثلاثين وستمئة على ما في حجرها . وواقفها فيه مترجم بالامام الشهيد وما عرفت حاله[٤] .

---

(١) ص ٣٢٨ في الفقرة (٣) .

(٢) ص ١٠٤ ـ ١٠٥ من كتاب المنتقى من شفاء الغرام ـ الطبعة الاوربية .

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٣٠ .

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٣٠ والطبعة الاوربية ص ١٠٧ .

٧ ـ مدرسة ابن الحداد المهدوي
في سنة ٦٣٨هـ

ذكر تقي الدين انها تقع قرب مدرسة الارسوفي . ثم قال : وتعرف الآن بمدرسة الاشراف الادارسة لاستيلائهم عليها . وتاريخ وقفها شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمئة وهي على المالكية(١) .

٨ ـ المدرسة المظفرية
سنة ٦٤١هـ

ويظهر انها كانت تسمى أيضا الفخرية أو مدرسة الشلاج ، كما كانت تعرف بالمدرسة المنصورية أو مدرسة السلطان . ويبدو ان هذه الاسماء الخمسة كانت تطلق عليها نسبة الى الاسم أو اللقب ونسبة الى الواقف أو المتولى لبنائها .

قال تقي الدين عند ذكره مدارس مكة حول المسجد الحرام : ومنها بالجانب الغربي منه ثلاث مدارس(٢) وهي مدرسة الامير فخرالدين الشلاج أمير مكة من قبل واقفها . ولأبيه(٣) الملك المظفر عليها وقف جيد وربما نسبت اليه [فتسمى المظفرية] . وهي على الفقهاء الشافعية والمحدثين . ويظهر ان واقفها هو الملك المنصور صاحب اليمن الذي عمرها سنة ٦٤١هـ على يد الامير فخرالدين الشلاج(٤) .

واذا كانت هذه المدرسة هي الفخرية التي في باب ابراهيم نسبة الى فخرالدين الشلاج ففي دهليزها بئر ما زالت موجودة يستقي منها الناس(٥) .

واذا كانت تسمى المظفرية نسبة الى الملك المظفر فقد كانت بالقرب

---

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٣٠ .

(٢) شفاء الغرام ص ٣٢٨ ويظهر مما جاء في منتخب الغرام ان المدارس الثلاث المذكورة هي مدرسة الشلاح والزنجبيلي وطاب الزمان .

(٣) يظهر انه توجد في شفاء الغرام جملة ساقطة اذ أن الضمير يرجع الى الواقف ولم يذكره المؤلف .

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٢٨ . وجاء في مخطوطة اتحاف الورى لعمر بن فهد : فخرالدين السلاح بالسين المهملة .

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٤٢ .

من باب العمرة عمرها السلطان يوسف بن رسـول ملك اليمن المعروف بالملك المظفر الذي تنسب اليه الدراهم المظفرية . قال ابن بطوطة يذكر هذه المدرسة عندما حج الى مكة : « رأيت أيام مجاورتي بمكة ـ شرفها الله ـ وانا اذ ذاك ساكن منها بالمدرسة المظفرية ، رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ـ في النوم وهو قاعد بمجلس التدريس من المدرسة المذكورة بجانب الشباك الذي تشاهد منه الكعبة الشريفة ، والناس يبايعونه . وممن درّس في هذه المدرسة الفقيه الزاهد أبو الحسن علي بن رزق الله الانجري من أهل طنجة فقد كان له فيها بيت يعلم العلم فيه نهارا[١] .

وكـان لهـذه المدرسـة بركة ذكرهـا ابن بطوطـة في رحلتـه . وقد ذكر تقي الدين هذه البركة باسم السبيل فقال : ومنها : سبيل الملك المنصور صاحب اليمن وهو مشهور[٢] . وجاء في العسجد المسبوك[٣] في حوادث سنة ٦٤٥هـ ان اخت السلطان الملك المنصور نورالدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن وزوجته حجتا في تلك السنة وسكنتا مدرسة السلطان بمكة . ويذكر التقي الفاسي[٤] انزوجة صاحب اليمن قد عمرت بئرا بمنى سنة ٦٤٥هـ يقال لها « ام الحمام » وكانت حلوة تقع بالقرب من أم النخلة .

واذا كانت هذه المدرسة قد عرفت بالمدرسة المنصورية نسبة الى الملك المنصور فقد ذكر تقي الدين الفاسي أنه كان فيها بئر[٥] .

وجاء في المنتقى من شفاء الغرام[٦] ان مدرسة الملك المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن كانت بين مدرسة الزنجبيلي ومدرسة طاب الزمان الحبشية .

وذكر تقي الدين الفاسي[٧] انه خطب بمكة في سنة ٦٢٩هـ للملك

---

(١) ابن بطوطة ١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ .
(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٣٩ .
(٣) الورقة ١٧١ ـ أ ـ .
(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٤٥ .
(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٤٠ .
(٦) ص ١٠٤ من الطبعة الاوربية .
(٧) ص ٢٧٦ ـ ٨ من الطبعة الاوربية .

هدية فوعده المستنصر بارسال ذلك اليه الى عرفة فلم يصله ذلك في سنة المنصور نورالدين صاحب اليمن وهي أول سنة خطب له فيها • وفي سنة ٦٣١هـ حج على النُجُب حجاً هنياً ورجا ان يصله بمكة تقليد من الخليفة المستنصر العباسي وخلعة ، لأنه كان سأل ذلك من المستنصر ، وأهدى اليه حجه ووصله في التي بعدها • وفي سنة ٦٣٧هـ حج وصام رمضان بمكة وابطل سائر المكوسات والجبايات والمظالم •

وجاء في اتحاف الورى في اخبار سنة ٦٤١هـ ان الملك المنصور لما عمر مدرسته المذكورة غبطه ملوك الارض عليها •

٩ ـ مدرسة دار العجلة

في حدود سنة ٧٢٠هـ

ذكر تقي‌الدين انها كانت بالجانب الشامي على يمين الخارج من باب المسجد المعروف بباب العجلة • وقال : لم ادر من وقفها ؟ ولا متى وقفت ؟ وقال أيضاً : ثم عمل فيها الامير ارغُون النائب درسا للحنفية قبل العشرين وسبعمئة أو بعدها بيسير في أوائل عشر الثلاثين[١] •

١٠ ـ المدرسة المجاهدية

سنة ٧٣٩هـ

ذكر تقي‌الدين الفاسي انها بالجانب الجنوبي من المسجد الحرام[٢] ولم تكن كما ذكر السباعي[٣] بين باب السلام وباب الدريبة • والمجاهدية هي مدرسة الملك المجاهد صاحب اليمن وقفها على الفقهاء الشافعية وتاريخ وقفها في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وسبعمئة[٤] وذكر تقي‌الدين أيضا انه كان فيها بئر[٥] •

وجاء ذكر المجاهدية في سنة ٧٦١هـ فقد ذكرها تقي‌الدين[٦] عندما حصلت بمكة فتنة بين اهلها من بني حسن وبين الترك • واجتمع الترك في

---

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٢٨ •

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٢٨ • والطبعة الاوربية ص ١٠٥ •

(٣) السباعي ج ١ ص ٢٦٧ •

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٢٨ •

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٤١ •

(٦) المنتقى من شفاء الغرام ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥ •

المدرسة المجاهدية ، وفي المسجد الحرام وعلقوا أبوابه ، وعملوا عند المدرسة المجاهدية جسراً من خشب يمنع بني حسن من قصدهم ... وقصدهم جماعة من بني حسن الى جهة المجاهدية .

وورد ذكرها في سنة ٨١٧[١] ذلك انه وقعت فتنة في المسجد الحرام بين الحاج المصري وبين الترك وخرج أهل مكة من المسجد فتبعهم الترك والحجاج فقاتلوهم فظهر عليهم المصريون وانتهب العوام من المصريين بعض الاسواق والبيوت . وفي آخر النهار أمر أمير الحاج بتسمير أبواب المسجد الا باب بني شيبة ، وباب الدريبة والباب الذي عند المدرسة المجاهدية لأن أمير الركب الأول ومن في خدمته يدخلون منه الى المسجد ويخرجون لسكناهم بالمدرسة المجاهدية . فسمرت أبواب المسجد كلها خلا ما ذكر . وادخلت خيل أمير المحمل الى المسجد الحرام . وجعلت بالرواق الشرقي قريباً من منزله برباط الشرابي وكان هذا منزل أمير المحمل المصري في الغالب . وباتت الخيل في المسجد حتى الصباح وانتهكت حرمة المسجد لما حصل فيه من القتال بالسلاح والخيل واراقة الدم فيه وروث الخيل فيه وطول مقامها هناك .

١١ ـ المدرسة الافضلية

قبيل سنة ٧٧٠هـ

وهي مدرسة الملك الافضل عباس ابن الملك المجاهد صاحب اليمن . وقد وقفها على الشافعية . ويظهر انها وقفت قبل سنة ٧٧٠هـ ولكن الدرس ابتدأ فيها في هذا العام كما جاء ذلك في شفاء الغرام[٢] .

وقد ذكر قطب الدين الحنفي[٣] هذه المدرسة فقال : « والمدرسة الافضلية هي أوقاف الخواجة محمد بن عبدالله وبينها وبين رباط السلطان

(١) المنتقى من شفاء الغرام ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ .
(٢) ج ١ ص ٣٢٨ .
(٣) الاعلام ص ١٨٥ ـ ١٨٦ .

قايتباي باب النبي صلى الله عليه وسلم . وكان يدخل الى المسجد من هذا الباب لان دار السيدة خديجة (ر) كانت في هذا الباب . وقال : وعادة الناس في زماننا ادخال الجنائز من باب العباس وتخرج من باب السلام . وذكر تقي‌الدين أنه كان في هذه المدرسة بئر[1] .

وجاء ذكرها أيضاً في سنة ٩٧٩هـ فقد ذكر قطب‌الدين أن الرواق الشرقي في المسجد الحرام مال نحو الكعبة ميلا شديدا وبرزت رؤوس خشب السقف عن محل تركيبها من جدار المسجد وهو جدار مدرسة السلطان قايتباي وجدار المدرسة الافضلية التي هي الآن من أوقاف المرحوم ابن عبادالله في شرقي المسجد الحرام فأمر السلطان سليم الثاني ببناء قبب تدور بأروقة الحرم عوضا عن السقف الخشبي[2] . وما زالت هذه القبب قائمة حتى اليوم .

١٢ ـ مدرسة الشريف عجلان
سنة ٧٧٢هـ

ذكر قطب‌الدين الحنفي هذه المدرسة عند ذكر أبواب المسجد

---

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٤٠ .

(٢) الاعلام ص ٣٢٤ وقد ذكر قطب الحنفي الاحصائيات الآتية عن المسجد الحرام في نهاية القرن العاشر الهجري :ـ

١٥٢	القبب
٥٦	المصليات منها مقابل باب السلام ثلاثة
١٩	الابواب تفتح على ٣٩ طاقا
٤٦٩	الاساطين من الرخام أو من الحجر الشُمَيسي نسبة الى جبل شُمَيس بقرب بئر شميس وهي حد الحرم من جهة جدة تكسر منه الاحجار
٢٧	اساطين الابواب
٦٦	اساطين دار الندوة
١٧	اساطين زيادة المقتدر بباب ابراهيم
٦	اساطين زيادة المعتضد لاصقة بالمنارة التي هناك .
١٣٨٠	الشرفات

الحرام بمكة فقال[1] : الباب السادس طاقان ويعرف بباب مدرسة الشريف عجلان لاتصاله بها . وكان عجلان وهو أحد الاشراف بمكة قد أمر خطيب مكة سنة ٧٧٢هـ فيما ذكره التقي الفاسي ان يدعو للسلطان أويس ابن حسن الجلايري صاحب بغداد في منبر مكة . وكان اويس قد أهدى قناديل جميلة للكعبة وهدايا فخمة لعجلان أمير مكة .

ويذكر ابن خلدون في كتاب العبر ان عجلان كان معروفا بالعدل متجافيا عن الظلم . وكانت وفاة عجلان في سنة سبع وسبعين وسبعمئة .

١٣ ـ المدرسة الغياثية

أو

مدرسة اعظم شاه

سنة ٨١٣هـ

وهي مدرسة الملك المنصور غياث‌الدين أبي المظفر أعظم شاه ابن السلطان أسكندر شاه ابن السلطان شمس‌الدين صاحب بنجالة من سلاطين أقصى الهند . تقع بالجانب اليماني وهي على الفقهاء من أصحاب المذاهب الاربعة . قام خادمه ياقوت الغياثي بعمارتها ووقفها . وقد اشترى عرصتها باثني عشر ألف مثقال في أول شهر رمضان سنة ٨١٣هـ وابتدىء في بنائها في الشهر نفسه . وفرغ منه في آخر صفر سنة ٨١٤هـ . وتقرر أن يكون فيها أربعة من المدرسين وهم قضاة مكة الاربعة يومئذ . وستون نفرا من المتفقهين موزعين على الوجه الآتي : عشرون للشافعية ، وعشرون للحنفية ، وعشرة من المالكية ، وعشرة من الحنابلة .

وقد جعل الايوان الشرقي منها محلا لتدريس الشافعية والحنفية ، وجعل الايوان الغربي منها محلا لتدريس المالكية والحنابلة .

---

(١) الاعلام ص ٣٤٩ وشفاء الغرام ج ١ ص ٢٤٩ .

وجعل الواقف[1] المنازل التي تعلوها وهي احدى عشرة خلوة محلا لسكنى جماعة من الفقراء خلا واحدة منها فانه جعلها خاصة للمدرسة المذكورة .

وقد ابتدأ التدريس بهذه المدرسة يوم السبت في اليوم السابع من جمادى الآخرة عام « ٨١٤هـ » على الحالة التي قررت حين الوقف[2] في تعين أوقات التدريس بها في أيام الاسبوع .

فكان تدريس الشافعي ضحوة يوم السبت ، وضحوة يوم الاثنين .

وكان تدريس الحنفي ضحوة يوم الاحد وضحوة يوم الاربعاء وضحوة يوم الخميس .

وكان تدريس المالكي فيما بين الظهر والعصر من أيام السبت والاحد والاثنين .

وكان تدريس الحنبلي فيما بين الظهر والعصر من يومي الاربعاء والخميس .

وقد وقف على المدرسين والفقهاء والسكان بالمدرسة وعلى مصالحها ما اشتراه الواقف لذلك . وكان ريع الوقف يقسم خمسة أقسام كما يأتي :

١ ـ قسم للمدرسين الاربعة بالسوية بينهم .

٢ ـ وثلاثة أقسام للطلبة بالسوية بينهم .

٣ ـ وقسم منه يقسم ثلاثة أقسام على الوجه الآتي :

أ ـ قسم منه يصرف في مصالح المدرسة من الزيت والماء وغير ذلك .

---

(١) شفاء الغرام ص ١٠٦ من الطبعة الاوربية وفي طبعة مكة : وجعل وقف المنازل .

(٢) شفاء الغرام ص ١٠٦ . وفي طبعة مكة : على الحالة التي قدرت حين الوقت .

ب ـ والقسمان الآخران من هذا القسم يصرف للسكان بالمدرسة المذكورة بالسوية بينهم .[1]

ويذكر القطبي[2] ان السلطان غياث الدين المذكور ارسل الى الحرمين الشريفين صدقة كبيرة مع خادمه ياقوت الغياثي ليتصدق بها على أهل الحرمين ويعمر له بمكة مدرسة ورباطا ويوقف على ذلك جهات يصرف ريعها على أفعال الخير كالتدريس ونحوه . وكان ذلك باشارة من وزيره « خان جهان » فوصل ياقوت المذكور بأوراق سلطانية الى السيد حسن بن عجلان شريف مكة يومئذ ... وبعد توزيع الصدقات على الفقهاء والفقراء اشترى ياقوت الغياثي لعمارة المدرسة والرباط دارين متلاصقتين على باب أم هاني فهدمهما وبناهما في عامه رباطا ومدرسة ... واشترى دارا مقابلة للمدرسة المذكورة بـ ٥٠٠ مثقال ذهبا وقفها على مصالح الرباط .. ويظهر ان مجموع ما انفقه ياقوت الغياثي في الدارين التي بناهما رباطا ومدرسة وما وقف عليهما وما انفق على اصلاح بعض العيون بلغ ثلاثين الف مثقال ذهبا[3] .

١٤ ـ المدرسة الباسطية

سنة ٨٢٦هـ

وكانت بالجانب الشمالي من المسجد الحرام انشأها الزيني عبدالباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقي ثم القاهري ناظر الجيوش في أيام الظاهر ططر فَمَنْ بَعْدَه . وكان قد ارسله الأشرف برسباي الثامن من ملوك الجراكسة بمصر سنة ٨٢٦هـ لتجديد الكسوة الحمراء داخل الكعبة فكساها من داخل . وازال الكسوة القديمة ، وكانت للناصر حسن

---

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٢٨ ـ ٣٢٩ والقطبي ص ١٧٧ .
(٢) الاعلام ص ١٧٧ .
(٣) القطبي ص ١٧٧ .

ابن قلاوون .

لقد بنى عبدالباسط مدرسته « الباسطية »[1] على باب العجلة على يسار الداخل الى المسجد الحرام . ويعرف هذا الباب بباب الباسطية أيضا لاتصاله بمدرسة عبدالباسط . وهي مدرسة وخلاوي للفقراء في غاية الاحكام والاتقان . وللمدرسة شبابيك مشرفة على المسجد الحرام ، وسبيل الى جانب المدرسة . وكانت باقية الى عهد قطب‌الدين الحنفي المتوفى سنة ٩٨٨هـ بيد أئمة مقام الحنفي يسكنها الاعيان والواردون الى الحج . وكانت عليها أوقاف بمصر دثرت . وبنى عبدالباسط سبيلا وحفر بئرا في طريق العمرة على الثنية على يسار الذاهب الى العمرة .

ويقول قطب‌الدين الحنفي : ان عبدالباسط كان عزيزا رئيسا كريما نافذ الكلمة علي الجاه ، واسع العطاء ، كبير الهمة له عدد من المدارس بمكة والقاهرة والشام وغزة . وله على جميع هذه المدارس أوقاف كثيرة بمصر كانت تغل مغلا كبيرا استولى عليها الخراب الآن . وكانت له سحابة للفقراء تنصب لهم في الطريق ليستظلوا تحتها . وكانوا يحملون على جمال في شقادف أعدها لهم . وكان يسقون الماء العذب كلما احتاجوا اليه . ويطعمون الخبز الطري والبكسماط . وكان يطبخ لهم في المناهل ، ويذبح لهم الغنم في الذهاب من مصر الى مكة ، في مدة الاقامة بها ، والعودة منها الى مصر ، مع الاحسان اليهم والى غيرهم . وأصلح كثيرا من درب الحجاز . وكان متكلما على أوقاف كسوة الكعبة بمصر فعمرها ونماها الى ان فاضت وكثرت في زمانه . وكانت وفاة عبدالباسط يوم الثلاثاء لأربع ليال مضين من شوال سنة أربع وخمسين وثمانمئة . وكان له سبيل أنشأه سنة ٨٢٦هـ بالمعلاة على يمين النازل من الحجون[2] .

---

(١) الاعلام ص ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٣٥٠ و ص ٢١٢ من الطبعة الاوربية .

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٣٨ .

سنة ٨٨٢هـ

١٥ ـ مدرسة قايتباي

وقد تكلم عليهـا قطب‌الدين الحنفي فقـال[1] ما ملخصه : في سنة ٨٨٢هـ أمر السلطان قايتباي وكيله وتاجره الخواجه شمس‌الدين محمد ابن عمر الشهير بابن الزمن وشادّ عمائره الامير سُنْقُر الجمالي ان يحصل

له موضعا مشرفا على الحرم الشريف ليبنى له مدرسة يدرس فيها علماء المذاهب الاربعة ، ورباطا يسكنه الفقراء ، ويعمر له ربوعا ومسقفات يحصل منها ريع كثير يصرف منه على المدرسين ، وعلى القرّاء ، وان يقرأ له ربعة في كل يوم عصر يحضرها القضاة الاربعة والمتصوفون ، ويقرر لهم وظائف ، ويعمل مكتبا للايتام وغير ذلك من جهات الخير .

فاستبدل وكيله رباط السدرة ورباط المراغي وكانا متصلين وكان الى جانب رباط المراغي دار للشريفة شمسية من شرائف بني حسن اشتراها منها وهدم ذلك جميعه وجعل فيها اثنين وسبعين خلوة ، ومجمعا كبيرا ، مشرفا على الحرم الشريف وعلى المسعى الشريف ومكتبا ومأذنة . وصيّر المجمع المذكور مدرسة بناها بالرخام الملون ، والسقف المذهب . وقرر فيه أربعة مدرسين على المذاهب الاربعة ، واربعين طالبا . وأرسل خزانة كتب وقفها على طلبة العلم ، وجعل مقرها المدرسة المذكورة . وجعل لها خازنا عيّن له مبلغا . وقد استولت عليها أيدي المستعيرين وضيعوا منها جانبا كبيرا ، وبقي منها ثلاثمئة مجلد وهي تحت تكلم مؤلف هذا الكتاب صنّتُها وكمّلت بعض ما فات منها وجلدت ما يحتاج الى التجليد ، واستخلصت بعض ما وجدته وأعدته الى الوقف ...

وجعل الواقف في ذلك المجمع للقضاة الاربعة حضوراً بعد العصر مع جماعة من الفقهاء يقرأون له ثلاثين جزءاً من القرآن .

---

(١) ص ١٩٧ ـ ١٩٨ و ٢٠٤ ، ١٨٦ و ص ٢٢٥ من الطبعة الاوربية.

وجعل فيها يعلم أربعين صبيا من الايتام • ورتب لكل واحد من الايتام وأهل الخلاوي ما يكفيهم من القمح في كل سنة •

وجعل للمدرسين والمؤذنين وقراء الاجزاء مبالغ من الذهب تصرف لهم كل سنة •

وبنى عدة ربوع ودور تغل في كل عام نحو الفي ذهب • ووقف عليهم بمصر قرى وضياعا كثيرة تغل حبوبا كثيرة تحمل في كل عام الى مكة •

وعمل من الخيرات العظيمة ما لا يعلم ذلك لسلطان قبله وذلك باق الى الآن [توفي قطب الدين سنة ٩٨٨هـ] الا ان الاكلة قد استولت على تلك الاوقاف فضعفت جدا وهي آيلة الى الخراب •

وصارت المدرسة سكنا لأمراء الحج أيام موسم الحج وسكنا لغيرهم من الامراء اذا وصلوا الى مكة في وسط السنة • وصارت أوقافها مأكلة للنظار كما اتخذ رباط قايتباي منزلا لأمير الحاج المصري في زمن قطب الدين •

وكان الفراغ من بناء المدرسة والرباط والبيتين اللذين أحدهما من ناحية باب السلام والثاني من ناحية باب الحريريين في سنة أربع وثمانين وثمانمئة على يد الامير سنقر الجمالي •

وقد حج قايتباي سنة ٨٨٤هـ ودخل الكعبة من باب السلام ولما أتم طوافه خرج من باب الصفا ودخل مدرسته واستمر السلطان بمدرسته لا يظهر لأحد غير انه كان يتصدق بالليل كثيرا • واستمر بمدرسته الى أن طلع الى عرفات ومعه امامه راكبا الى جانبه ، والقاضي ، وحاشيته • وتأخر بعد الحج فقرر وظائف مدرسته لاهلها من المدرسين والطلبة وقراءة صحيح البخاري ، وقراءة الربعة وخادمها ، وخادم المصحف والفراشين والبوابين والوقادين والسقائين والسبيل ، والايتام والعريف والفقيه والمؤذنين وناظر المدرسة ، والوقف والجابي والصيرفي وأصحاب الخلاوي ••• وجعل لكل

واحد كفايته من القمح والدراهم والزيت • وكتب بذلك وقفية اشهد على نفسه بذلك فيها • وعمل من الخيرات ما لم يسبق اليه • وحضر بنفسه يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة بطرف الايوان وقدامه المصحف على كرسي • وفرق على الحاضرين أجزاء الربعة الشريفة وتاول السلطان جزءا منها كأحد القراء وقرأوا الى أن ختم القاضي •• ولم يؤخذ من السلطان الجزء حتى وضعه بنفسه ، وجمعت الاجزاء في صندوق الربعة ••• ومد للحاضرين سماط حلوى بدَوْر المدرسة • ونزل السلطان وجلس الى جنب القاضي البرهان ابراهيم بن ظُهَيْرة ، وأكلوا وشربوا وفرقت عليهم الهدايا وانصرفوا •

وكان لمدرسة السلطان قايتباي منارة بناها على عقد باب مدرسته الذي على جهة المسعى في غاية الصناعة بثلاثة أدوار[١] •

١٦ ـ المدرسة الكنباتية

وهي مدرسة للحنفية في الضلع الجنوبية من المسجد الحرام • انشأها صاحب كُنْبَاية[٢] السلطان أحمد شاه سلطان كجرات من أقاليم الهند • وكان من أصحاب الخير الكثير ، شديد المحبة للعلماء ، كثير الصدقات • وكانت هذه المدرسة بيد قطب‌الدين الحنفي مؤلف كتاب الاعلام بأعلام بيت الله الحرام المتوفى في حدود سنة **٩٨٨هـ** •

وعندما عزم السلطان سليمان القانوني على بناء مدارسه الاربع استبدل مدرسة سلطان كجرات المذكورة برباط كان بناه القرماني ولم تثبت وقفيته فباعه ورثته فاشتُري للسلطان سليمان وجعل بدلا من المدرسة الكُنْباتية أي بدلا من مدرسة السلطان أحمد شاه •

---

(١) الاعلام ص ٣٥١ •

(٢) الاعلام ص ٢٩٤ ومن الطبعة الاوربية ص ٣٥١ وقد وردت في طبعة مكة « المدرسة الكينانية وصاحب كيبانه » وقد صححناهما على الطبعة الاوربية •

١٧ ـ المدارس الاربع

سنة ٩٧٢هـ

وتسمى المدارس السلطانية أو المدارس السليمانية • ويظهر أنها كانت تجمع بين المذاهب الاربعة في بناء يتألف من أربعة أقسام اطلق عليها المدارس الأربع ، ولذلك فهي من المدارس الرباعية المذهب • انشأها السلطان سليمان العثماني الملقب بالقانوني بين باب الزيادة وباب الدريبة ليدرّس علماء مكة فيها مذاهب الفقه • وقد أنشأها في المكان الذي كان عند البيمارستان المستنصري الذي انشأه المستنصر بالله العباسي • وبنى فوق احدى مدارسه منارة سابعة[١] • وذكر قطب الدين ان السلطان سليمان عندما بنى مدرسته هذه استبدل الى جانب بيمارستان المستنصر رباطا كان للسلطان أحمد شاه الكجراتي المذكور آنفاً ورباط الخواجه الظاهر ، واشترى دورا أخرى[٢] •

ولقد اجري احتفال كبير عندما شرع ببناء هذه المدارس الاربع فيذكر قطب الدين الحنفي ان قاضي مكة تقدم فوضع حجر الاساس ثم تقدم بعده كثير من العلماء فوضع كل منهم حجرا في الاساس • وكان ذلك في اليوم الثاني من شهر رجب سنة ٩٧٢هـ •

ولما تم البناء عُيّن العلماء للتدريس فيها واعطيت مدرسة الحنفية للشيخ قطب الدين الحنفي[٣] •وكان لكل مذهب من المذاهب الاربعة التي تدرس في البلاد مُفْتٍ مختص يتولى رياستهم مفتي الحنفية • وكان أول من تولى رياسة الفتوى في عهد العثمانيين هو الشيخ قطب الدين الحنفي المؤرخ مؤلف كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام •[٤]

لقد جدد العثمانيون المسجد وبنوه بناء جديدا • وكان الهدم قد بدأ

---

(١) الاعلام ص ٣٥٢ •
(٢) الاعلام ص ٢٩٤ •
(٣) الاعلام ص ١٨١ •
(٤) الاعلام ص ١٨١ •

فيه من « باب السلام »[1] في سنة ٩٨٠هـ حتى كشفوا الجدار الى أعلى باب على » وكان من جملة ما هدم منارة باب السلام فجددوها في سنة ٩٨٣هـ وشرعوا في بناء الضلع مستعينين بالاسطوانات الرخامية التي أسسها الخليفة العباسي المهدي بن ابي جعفر المنصور ثم انتقلوا الى الضلع الاخرى من باب الدريبة الى العمرة ٠

وقد بنى السلطان سليمان منارة باحدى مدارسه الاربع فيما بين باب السلام وباب الزيادة وهي منارة في غاية العلو والارتفاع مشرفة على البقاع مبنية بالحجر ٠ وكان لها ثلاث دوائر مرفوعة واساسات محكمة ٠ وكان رأسها على اسلوب منائر بلاد الروم وقد فرغ من بنائها سنة ٩٧٣هـ[2] ٠

ويذكر قطب‌الدين الحنفي ان سبب بناء هذه المدارس الاربع ان الامير ابراهيم الذي تولى اصلاح عين عرفات واجراءها عرض على السلطان سليمان ان يكون له بمكة اربع مدارس على المذاهب الاربعة يدرس فيها علماء مكة علم الفقه ليكون سببا لاشتغالهم بعلم الشرع والدين وليرتفقوا

---

(١) الاعلام ص٢٤٢ ويقال له باب بني‌شيبة وهو من‌أهم أبواب الكعبة كان يدخل منه المحمل الواصل من العراق ومصر والشام في خلافة العباسيين والعثمانيين الى المسجد الحرام ٠

(٢) الاعلام ص ٣٥١ ـ ٣٥٢ وجاء في الاعلام ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ان عدد منائر المسجد الحرام سبع وعدد المنائر في شعاب مكة خمسون وان اول من جدد المنائر على رؤوس الجبال بمكة هو هارون الرشيد ٠ وكانت منائر المسجد الحرام في زمن قطب‌الدين الحنفي اي الى آخر القرن العاشر الهجري كما يأتي :

١ ـ منارة باب العمرة عمرها أبو جعفر المنصور ٠
٢ ـ منارة باب السلام عمرها المهدي بن المنصور في سنة ١٦٨هـ ٠
٣ ـ منارة علي عمرها المهدي بن المنصور لما عمر منارة باب السلام ٠
٤ ـ منارة الحَزْوَرَة بناها المهدي بن المنصور ٠
٥ ـ منارة باب الزيادة بناها المعتضد العباسي لما ادخل دار الندوة في المسجد الحرام ٠
٦ ـ منارة السلطان قايتباي بناها على عقد باب مدرسته ٠
٧ ـ منارة السلطان سليمان القانوني بناها بين باب السلام وباب الزيادة [راجع ص ٣٥٠ـ٣٥١ من تاريخ القطبي] ٠

بوظائفها وليكون سببا لأحياء علم الشريعة فأجابه السلطان الى ذلك • وبرزت الاوامر السلطانية بالعمل وعين لذلك الامير قاسم أمير جدة وطلب اليه أن يبادر بالعمل في أحسن الاماكن اللائقة لهذه المدارس بالجانب الشمالي[١] من المسجد الحرام المتصل به من ركن المسجد الى باب الزيادة وكان به المارستان المنصوري ومدرسة سلطان كجرات التي كانت يومئذ بيد قطب الدين الحنفي واوقاف للسلطان الملك المؤيد من ملوك الجراكسة بمصر ودور للسيد حسن بن عجلان صاحب مكة ورباط للظاهر فاستبدلت كلها بغيرها وشرع الامير قاسم في هدمها • وطلب العلماء والصلحاء والاشراف ليضعوا الاساس فتقدم قاضي مكة ووضع بيده أول حجر في الاساس وتبعه من حضر من العلماء والسادات وأعيان الناس ووضع كل واحد منهم حجرا فيه وكان يوما مشهودا وذلك لليلتين خلتا من شهر رجب سنة ٩٧٢هـ وكان عمق الاساس عشرة اذرع وعرضه أربعة أذرع واحكمت الاسس وتم بناء المدارس الاربع وعمل بها منارة عالية •••[٢]

وعين السلطان سليمان وظائف المدرسين والطلبة وأوقافه بالشام• وعين لكل مدرسة خمسين عثمانيا في كل يوم • وعين للمعيد أربعة عثامنة في كل يوم ولكل مدرس خمسة عشر طالبا • وعين لكل طالب عثمانيين وللفراش والبواب نصف ذلك يجهزها في كل عام ناظر الاوقاف السليمانية بالشام مع الركب الشامي الى مكة فيوزع على المدرسين •[٣]

ولم تكمل المدارس الاربع الا في عهد ابنه السلطان سليم الثاني فانعم بالمدرسة المالكية وهي رأس المدارس الاربع على قاضي القضاة وناظر المسجد الحرام القاضي حسين الحسني بخمسين عثمانيا ثم رقاه الى ان صارت مدرسته بمائة عثماني[٤] •

---

(١) وردت « بالجانب الجنوبي » في ص٢٩٣ من تاريخ القطبي وليس ذلك صحيحا لانها كانت بين باب الدريبة وزيادة المعتضد التي زيدت بادخال دار الندوة الى المسجد الحرام ، وهي تقع في الضلع الشمالية •

(٢) الاعلام ص ٢٩٣ ــ ٢٩٤ • ومن الطبعة الاوربية ص ٣٥٢ •

(٣) الاعلام ص ٢٩٥ •

(٤) يظهر انه رقي الى مئة عثماني لانه أشرف على تعمير عين عرفات =

وأنعم بالمدرسة الحنفية على قطب الدين الحنفي في أواسط جمادى الأولى سنة **٩٧٥**هـ بخمسين عثمانيا فألقى فيها درسا من الكشاف والهداية وقطعة من تفسير المفتي الاعظم ابي السعود العمادي كما قرأ فيها درسا في الطب ودرسا في الحديث واصوله ودرّس تكميل شرح الهداية للكمال ابن الهمام ٠

ويقول قطب الدين : ان السلطان مراد خان قد رقاه فصارت مدرسته بستين عثمانيا ٠ وقد أنعم على أولاده وأحفاده بالتدريس فيها وشملهم برعايته ٠

وانعم بالمدرسة الشافعية لاقراء مذهب الشافعية على بعض علماء الشافعيين بخمسين عثمانيا فدرس فيها كتب الامام الشافعي وأحيا فقه الشافعية كما شرطه السلطان سليمان ٠

واما المدرسة الرابعة فقد جعلها الواقف لأحياء مذهب الامام أحمد بن حنبل فعدل عنه الى علم الحديث وجعلت تلك المدرسة دار الحديث بخمسين عثمانيا يقرأ فيها الصحاح الستة(١) ٠

١٨ ـ مدرسة الشريف غالب في الضلع الغربية من المسجد الحرام عند الباب الرابع(٢) ٠

١٩ ـ مدرسة الداودية في الضلع الغربية أيضاً عند الباب الخامس من أبواب المسجد الحرام(٣) ٠

٢٠ ـ مدرسة الزمامية عند الباب الثاني من أبواب الجهة الشمالية من المسجد الحرام(٤) ٠

ويظهر ان كثيرا من مدارس مكة كانت موجودة حول الحرم المكي وكان ما يقع منها في الجهة الجنوبية على مجرى سيل وادي ابراهيم مكتظا

= فانجزها بمدة قصيرة جدا فجعل من خواص السلطنة ولم يعهد ذلك لاحد من الموالى العظام في مدارسهم كما يقول قطب الدين ٠ راجع الصفحة ٣٥٠ من طبعته الاوربية ٠

(١) الاعلام ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ٠

(٢ ، ٣ ، ٤) راجع باسلامة ص ١٨١ ـ ١٨٢ ٠

بالبيوت والمدارس التي كانت تسبب ضيقا في مجرى السيل فأمر السلطان مراد الرابع الذي ولي الخلافة في العاشر من شهر رمضان سنة ٩٨٢هـ بهدمها وجعلها أمكنة لمبيت الفقراء حتى لا يأووا الى المسجد[١] .

وقد ظلت هذه المدارس تقوم بواجبها الديني والثقافي حتى ادخلت في توسيع المسجد الحرام الذي ما يزال العمل فيه جاريا حتى اليوم فقد هدمت المدارس والربط والدور القديمة التي كانت حول المسجد الحرام في عهد الملوك السعوديين وبذلك اضيفت مساحات شاسعة الى الحرم المكي تبلغ أضعاف المساحة الاصلية . وأحيط المسجد بشوارع فسيحة بعضها تم والبعض الآخر في طريقه نحو الكمال .

وكانت ساحة المسجد العامة قبل الزيادة السعودية تبلغ **١٧٩٠٢** من الامتار المربعة عدا القسم المسقف من المسجد أي عدا الرواق المحيط الذي فوقه القباب وعدا الزيادتين اللتين زادهما الخليفتان العباسيان المعتضد والمقتدر .

وقد اشتهرت بمكة بيوتات علمية كثيرة في كل العهود التي مرت بها في عهد الراشدين والامويين والعباسيين والمماليك والعثمانيين .

ولما قضى العثمانيون على الخلافة العباسية بمصر واتسعت فتوحهم ، وامتد نفوذ كلمتهم الى الحرمين اشتدت الهجرة الى مكة ، وكثر المجاورون ، وتنوعت اصنافهم . فكان منهم المنقطعون للعبادة والزهد .. وكان منهم العلماء الذين طابت لهم مجاورة البيت الحرام . وقد ساعد هؤلاء على نشاط التعليم ، واستطاعوا بالاشتراك مع علماء مكة أن يحدثوا حركة علمية بين الرجال والنساء .

واشتهرت بمكة بيوت علمية كآل الطبري وآل الفاكهي وآل السقاف وآل العيدروس وآل العطاس وآل ابن حجر وآل شيخان وآل المرشدي وآل المنوفي وكانت لهم مدرسة خاصة بهم وآل السنجاري وآل الزرعة وآل المفتي وهم من ذرية ابي بكر الصديق وآل علان وهم

---

(١) السباعي ج ٢ ص : ١١٥ والاعلام ص ٣٤٢ .

من ذرية ابي بكر أيضا وبيت بادشاه وآل العتاقي وآل العجيمي وآل القلعي وآل بافضل وآل الزمزمي وجد هذه العائلة علي بن محمد البيضاوي وربما كان من أهل العراق هاجر الى مكة سنة ٦٣٠هـ في خلافة المستنصر كما انهم ربما انتسبوا الى آل الزبير بن العوام .

ومنهم أيضا آل القشيري وآل باكثير وآل الاماسي وآل ظهيرة القرشي المخزومي وآل النويري ... الخ[٢] .

---

(١) راجع ص ١٥٥ ، من تاريخ عمارة المسجد الحرام لمؤلفه حسين باسلامة .

(٢) تاريخ مكة للسباعي ص ١٠٦ ــ ١١١ من الطبعة الثانية .

الباب الثـاني

المدرسة الشرابية بمكة

المدرسة الشرابية ورباط الشرابي

٦٤١هـ

لم يذكر التقي الفاسي المكي المتوفى سنة ٨٣٢هـ في كتابه شفاء الغرام شيئا عن المدرسة الشرابية مع انه ذكر احدى عشرة مدرسة موقوفة حول المسجد الحرام كان بعضها معاصرا للمدرسة الشرابية ، بينما ذكرها قطب الدين الحنفي المتوفى بعده بأكثر من قرن ونصف القرن في كتابه الاعلام بأعلام بيت الله الحرام[1] وذكر انها كانت باقية الى عهده فقال : ان الامير شرف الدين الشرابي المستنصري العباسي بنى بمكة مدرسة على يمين الداخل الى المسجد الحرام من باب السلام[2] ووقف فيها كتبا كثيرة في سنة احدى واربعين وستمئة ٠

---

(١) ص ١٦٠ ٠

(٢) باب السلام أو باب بني شيبة : ذكر قطب الدين الحنفي المتوفى في حدود سنة ٩٨٨هـ ان ابواب المسجد الحرام بمكة في عهده كانت ١٩ بابا تفتح على ٣٩ طاقا ٠

فالباب الاول باب السلام ويعرف بباب بني شيبة وهو ثلاث طاقات ٠ ويقع في الجانب الشرقي من المسجد الحرام في محل العقد القائم أمام مقام ابراهيم (ع) ٠

ولهذا الباب ذكريات وذكر كثير في التاريخ ٠ ومن اخباره :

١ ـ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل منه الى المسجد ويخرج منه [راجع مقام ابراهيم ص ٨٧] ٠

٢ ـ ان المهدي العباسي بن ابي جعفر المنصور عمر منارة باب السلام سنة ١٦٨هـ وهي بدورين ٠ وقد تهدمت في سنة ١٨٦هـ ثم عمرت وكانت قائمة في زمن قطب الدين الحنفي ٠

٣ ـ بنى الامير اقبال الشرابي مدرسته الشرابية على يمين الداخل الى المسجد من باب السلام [الاعلام ص ٣٥١] ٠

٤ ـ وبالقرب من منارة باب السلام باب يعرف بباب الدريبة بطاق واحد وهو الباب الخامس من أبواب الجانب الشمالي ٠ وقد جدد هذا الباب عندما بنيت المدارس السليمانية [الاعلام

ص ٣٥٠] ٠

٥ ـ وفي عهد الظاهر جقمق أرسل الامير سودون المحمدي فكان من اعماله أن بيضت مئذنة باب السلام سنة ٨٤٣هـ [الاعلام ص ١٩٠] ٠

٦ ـ وفي زمن الاشرف قايتباي السادس عشر من ملوك الجراكسة بمصر أرسل سنة ٨٧٢هـ الى مكة بالمراسيم والخلع للسيد الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بولاية الحرمين الشريفين والى قاضي القضاة بقضاء مكة ومراسيم تتضمن الامر بابطال جميع المكوسات والمظالم وان ينقر ذلك على اسطوانة من اساطين الحرم في باب السلام [الاعلام ص ١٩٦] ٠

٧ ـ وفي سنة ٨٧٩هـ وصل منبر خشب للمسجد الحرام الى مكة في البر فركّب في جهة باب السلام وجرّ الى المطاف وخطب عليه الخطيب في أول ذي الحجة من تلك السنة [الاعلام ص ١٩٧] ٠

٨ ـ وكان رئيس المؤذنين يؤذن بباب السلام في زمن التقي الفاسي المتوفى سنة ٨٣٢هـ ويتبعه سائر المؤذنين بعد ان كان في زمن الفاكهي يؤذن على منارة باب العمرة التي عمرها أبو جعفر المنصور [الاعلام ص ٣٥٠] ٠

٩ ـ وفي زمن قطب‌الدين المتوفى سنة ٩٨٨هـ كان رئيس المؤذنين يؤذن الاوقات الخمسة على قبة زمزم ويتبعه المؤذنون الا ليالي رمضان في التسحير فان رئيس المؤذنين يسحر فيها على منارة باب السلام ويتبعه المؤذنون في التسحير واحدا بعد واحد وكذلك في التمجيد والتذكير والتوديع [الاعلام ص ٣٥٠] ٠

١٠ـ وقد هدمت منارة باب السلام العتيقة في زمن السلطان سليمان الى الارض وبنيت بالآجر كما كانت بدور واحد الا انهم غيروا رأسها على أسلوب منائر بلاد الروم وكان ذلك في سنة ٩٣١هـ [الاعلام ص ٣٥١] ٠

١١ـ وبين باب السلام وباب الزيادة بنى السلطان سليمان العثماني المنارة السابعة في احدى مدارسه الأربع وقد بناها بالحجر الشُمَيْسي الاصفر الذي كان يؤتى به من جبل شميس الواقع على حد الحرم من جهة جدة [الاعلام ص ٣٥١] ٠

١٢ـ ان باب السلام ما يزال موجودا وفوق عقده كتابة من عهد =

ويظهر ان هذه الكتب كما يقول قطب الدين « قد ذهبت شذر مدر ، والمدرسة باقية الى الآن أي الى أواخر القرن العاشر الهجري حيث كانت وفاته في حدود سنة ٩٨٨هـ • قال : وقد صارت رباطا وفيه محل للتدريس ، وبه كتب وقفها أهل الخير ممن ادركناه رحمه الله تعالى • وقد وصفها عمر بن فهد في كتابه « اتحاف الورى » بأنها كانت كتباً نفيسة في فنون العلم •

وجاء في الحوادث الجامعة[1] ان شرف الدين الشرابي جدد بمكة الرباط الذي اشتهر ذكره في الدنيا ، وعين عرفة التي في الموقف • وأجرى

= العثمانيين وقد هدم ما على يمينه حيث كانت المدرسة الشرابية التي حولت الى رباط كان فيه محل للتدريس وقد زال الرباط أيضا ولم يبق منه الا بعض جدره وخلواته وقد دخل ذلك كله في توسيع الحرم الشريف في الوقت الحاضر • واليك بعض الارقام التي تتعلق بالكعبة والحرم الشريف مقيسة بالامتار •

١ ـ ان طول أضلاع الكعبة كما يأتي :

١١٫٨٥	الجهة الشرقية التي بها باب الكعبة
١١٫٩٣	الجهة الغربية
١٠٫٢٢	الجهة الشامية وهي الشمالية
١٠٫١٣	الجهة اليمانية وهي الجنوبية

٢ ـ ان أبعاد الحرم من الكعبة الى آخر المسجد الحرام كانت في زمن الرسول (ص) وأبي بكر (١٥) مترا وذلك ما يسمى المطاف وهو مفروش بالرخام الابيض • أما ما وراء ذلك فمن زيادة الخلفاء • [مقام ابراهيم ص٤٩ و٨٧] •

٣ ـ أما مقاييس أضلاع الحرم بعد الزيادات عدا الزيادتين في خلافة المعتضد والمقتدر فهي :

١٦٦	الضلع الشمالية وفيه باب الزيادة
١٦٤	الضلع الجنوبية وفيه باب الصفا
١٦٦	الضلع الشرقية الذي فيه باب السلام
١٠٩	الضلع الجنوبية وفيه باب ابراهيم

(١) ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩ والشذرات ج ٥ ص ٢٦١ •

ماءها لانتفاع الحاج به • واوقف على ذلك الوقوف السنية • وكان كثير الصدقات والمواصلات •

وقد ذكر ابن بطوطة هذا الرباط عندما ذكر دار رميثة وهو أسدالدين ابن أبي نُمَي بن قتادة الحسني فقال : انها دار رميثة برباط الشرابي عند باب بني شيبة • وتضرب الطبول على بابه عند صلاة المغرب كل يوم[1] •

وذكر ابن بطوطة[2] أيضا داراً للشرابي بين الدور الواقعة حول الحرم والتي تفضي الى المسجد • ويظهر انه قصد بها رباط الشرابي الذي تكلمنا عليه آنفاً •

وفي سنة **٨١٧**هـ أمر أميرالحج المصري – على أثر قتال جرى بين بعض اتباعه وبين الاتراك الحجاج – باغلاق أبواب المسجد وتسميرها الا الابواب التي تحاذي منزله عند المدرسة المجاهدية بين باب السلام وباب الدريبة ليدخل منها هو وأتباعه الى المسجد ثم ادخلت خيله الى المسجد الحرام وجعلت بالرواق الشرقي قريبا من رباط الشرابي فباتت الخيل في المسجد تلوثه بروثها وبولها[3] •

ومما يؤسف له أشد الاسف أننا لم نعثر على أحد من المدرسين أو المعيدين أو الخزان أو الفقهاء بالمدرسة الشرابية التي بمكة على الرغم من انها ظلت موجودة نحو ثلاثة قرون ونصف القرن منذ تأسيسها سنة **٦٤١**هـ حتى زمن قطب الدين الحنفي المتوفى في حدود سنة **٩٨٨**هـ[4] •

وقد حاولت ان اتتبع اخبارها خلال العصور في المظان المختلفة غير أنني لم أعثر على شيء من ذلك في المراجع التي بين ايدينا وبخاصة بعد وفاة قطب الدين الحنفي • وقد اتصلت ببعض المسؤولين والعلماء في الحجاز لمعرفة ما عندهم من معلومات عن هذه المدرسة الشرابية فلم أظفر منهم بمعلومات صحيحة عنها •

---

(١) الرحلة ص ١٤٨ •
(٢) الرحلة ص ١٤٠ •
(٣) السباعي ج ١ ص ٢٦٧ •
(٤) الاعلام ص ١٦٠ •

وفي ١-٤-٩٦٥ شددت الرحال الى حج بيت الله الحرام وبعد ان زرت المدينة المنورة واعتمرت بمكة المكرمة صرت اتحرى الاماكن الواقعة على يمين باب السلام الذي شيدت المدرسة على يمينه وكان ذلك قبل الحج وبعده فرأيت بقايا من مبان قديمة شيدت بالآجر مع عدد من الحجرات الصغيرة أشبه بالخلاوي • ويظهر انها من حجرات المدرسة الشرابية التي آلت الى رباط كما أسلفنا وهي كالحجرات الصغيرة التي بالمدرسة الشرابية ببغداد من حيث الحجم والسعة ومادة البناء • كما لاحظت وجود بقايا من المقرنصات الآجرية التي تشبه بالضبط المقرنصات الآجرية الموجودة في شرابية بغداد مما يدل على ان التصميم ربما جرى على أيدي مهندسين أو معمارين من العراق • وهذه المقرنصات هي جزء صغير من زخارف هدمت عندما هدمت أغلب المباني التي تشغل مكان المدرسة المذكورة وذلك بغية توسيع الحرم المكي • ومن حسن الحظ انني اسطعت أن اصور باب السلام المجدد في زمن العثمانيين وبقايا المدرسة الشرابية أو الرباط الذي حولت اليه وهو الذي بناه وكيله الشهاب ريحان ، وكان يشتمل على محل للتدريس • وظل قائما في العهد العثماني كما ذكر ذلك قطب الدين في آخر القرن العاشر الهجري • كما صورت بقايا المقرنصات والحجرات الصغيرة والمنارة التي الى جنب المدرسة بمقرنصاتها البديعة التي تظهر في أسفل حوضها على غرار المآذن العراقية • وقد ظهر في التصاوير العديدة التي أخذتها لهذه الاماكن بعض بقايا البناء القديم بجوار البناء الجديد الشامخ الذي تقوم به المملكة العربية السعودية اليوم في تجديد عمارة المسجد الحرام حول الكعبة الشريفة ، وتوسيعه من جهاته الاربع •

وعلى الرغم من التحريات في المراجع المختلفة التي أرخت لأم القرى وما حولها وللمسجد الحرام فاننا لم نعثر على أخبار أخرى عن المدرسة الشرابية ولا عن أوقافها التي ذكر قطب الدين الحنفي انها كانت كثيرة بوادي نخلة ومر ••• والتي ذكر عمر بن فهد في « اتحاف الورى »[1] ان هذه الاوقاف بأعمال مكة كانت تعرف بالشرابيات •

---

(١) في أخبار سنة ٦٤١هـ •

المخططات
والخرائط
والألواح
والشروح

(١) خارطة مكة

يظهر في هذه الخارطة الاماكن الآتية من مكة :ـ

١ ـ المسجد الحرام الذي في داخله الكعبة ٠

٢ ـ جبالها : كجبل ابى قُبَيس وقُعيقعان وجبل الكعبة ٠

٣ ـ محلاتها : كالمعلاة والمسفلة وجَرْوَل والقرارة ٠

٤ ـ بيت السيدة خديجة ، وبيت ابي بكر الصديق ، وبيت ابي سفيان٠

٥ ـ الصفا في أصل جبل ابي قبيس جنوبي المسجد الحرام على مقربة من باب الصفا ٠ وهو مبدأ السعى ٠

٦ ـ المروة في أصل جبل قعيقعان في الشمال الشرقي من المسجد الحرام وهو نهاية السعي ٠

٧ ـ المسعى : هو الشارع الذي بين الصفا والمروة وطوله ٤٠٥ أمتار ٠ وتكون الهرولة في وسطه ٠

٨ ـ دار الندوة في الضلع الشمالية من المسجد الحرام طولها من الشرق الى الغرب ١٠ر٣٦ مترا ، ومن الشمال الى الجنوب ١٠ر٣٧ مترا وقد ادخلت ضمن المسجد في زمن المعتضد بالله العباسي ٠

السرادقات العراقية بمكة

وصف ابن جبير[1] سنة ٥٧٩هـ سرادق أمير الحج العراقي في مكة بقوله : وكانت محلة هذا الامير العراقي جميلة المنظر ، بهية العدة ، رائعة المضارب والابنية ، عجيبة القباب والاروقة ، على هيئات لم ير أبدع منها منظرا فأعظمها مرأى مضرب الامير ، وذلك انه احدق به سرادق كالسور من كتان كأنه حديقة بستان أو زخرفة بنيان • وفي داخله القباب المضروبة، وهي كلها سواد في بياض ، مرقشة ملونة كأنها أزاهير الرياض • وقد جللت صفحات ذلك السرادق من جوانبه الاربعة كلها أشكال دَرَقية من ذلك السواد المنزل في البياض يستشعر الناظر اليها مهابة يتخيلها دَرَقاً لَمْطِيَّة[2] قد جللتها مزخرفات الاغشية •

ولهذا السرادق الذي هو كالسور المضروب أبواب مرتفعة كأنها أبواب القصور المشيدة ، يدخل منها الى دهاليز وتعاريج ثم يفضى منها الى الفضاء الذي فيه القباب • وكأن هذا الامير ساكن في مدينة قد احدق بها سورها تنتقل بانتقاله وتنزل بنزوله • وهي من الابهات الملوكية المعهودة التي لم يعهد مثلها عند ملوك المغرب •

وداخل تلك الابواب حجّاب الامير وخدمه وغاشيته وهي أبواب مرتفعة يجيء الفارس برايته فيدخل عليها دون تنكيس ولا تطاطؤ ، قد احكمت اقامةَ ذلك كله ، امراس" وثيقة من الكتان تتصل باوتاد مضروبة ، أُدير ذلك كله بتدبير هندسي غريب • ولسائر الامراء الواصلين صحبة هذا الأمير مضارب دون ذلك لكنها على تلك الصفة ، وقباب بديعة المنظر ، عجيبة الشكل قد قامت كأنها التيجان المنصوبة •••

---

(١) ص ١٥٣ •

(٢) التروس المنسوبة الى لمطة في بلاد البربر •

الكسوة العراقية للكعبة

ذكر ابن جبير[1] كسوة الكعبة في يوم النحر سنة ٥٧٩هـ فقال « سيقت كسوة الكعبة المقدسة من محلة الامير العراقي الى مكة على أربعة جمال تقدمها القاضي الجديد بكسوة الخليفة السوادية والرايات على رأسه ، والطبول تهز وراءه ••• فوضعت الكسوة في السطح المكرم أعلى الكعبة فلما كان يوم الثلاثاء الثالث عشر من الشهر المبارك المذكور اشتغل الشيبيون باسبالها خضراء يانعة تقيّد الابصار حسنا ، في اعلاها رسم أحمر واسع مكتوب في الصفح الموجه الى المقام الكريم حيث الباب المكرم وهو وجهها المبارك بعد البسملة : « ان أول بيت وضع للناس » الآية • وفي سائر الصفحات اسم الخليفة والدعاء لـه • وتحف بالرسم المذكور طرتان حمراوان بدوائر صغار بيض فيها رسم بخط رقيق يتضمن آيات من القرآن وذكر الخليفة أيضا • فكملت كسوتها وشُمرت اذيالها الكريمة صوناً لها من أيدي الاعاجم وشدة اجتذابها وقوة تهافتها عليها وانكبابها • فلاح للناظرين منها أجمل منظر كأنها عروس جُليت في السندس الاخضر •

---

(١) ١٥٧ ـ ١٥٨ وتاريخ القطبي ص ٧٠ ـ ٧٢ من الطبعة الاوربية •

أركان الكعبة

الركن الجنوبي الشرقي : وفيه الحجر الاسود وهو مبدأ الطواف ٠

الركن الشمالي الشرقي : ويعرف بالركن الشامي والعراقي ٠

الركن الشمالي الغربي : ويسمى الركن الغربي ٠

الركن الغربي الجنوبي : ويسمى الركن اليماني ٠

أبواب الحرم المكي في أوائل القرن التاسع الهجري[١]

من الشرق :

باب بني شيبة : ويسمى باب السلام وعلى يمينه المدرسة الشرابية ٠

باب الجنائز ٠

باب العباس ٠

باب علي أو باب بني هاشم ٠

وفي هذا الجانب الشرقي كانت الدار التي عقد فيها حلف الفضول ٠

---

(١) لم يبق مما كان في زمن الازرقي منها الا خمسة أبواب : باب بني شيبة وباب العباس وباب الصفا وباب أم هانيء وباب العجلة ٠

من الجنوب :

باب بازان .

باب البغلة أو باب بني سفيان .

باب الصفا أو باب بني مخزوم .

باب اجياد .

باب المجاهدية أو باب الرحمة وهو من أبواب بني مخزوم وعنده مدرسة الملك المؤيد المجاهد صاحب اليمن .

باب مدرسة الشريف عجلان صاحب مكة لانها عنده وهو باب بني تيم.

باب ام هانىء ـ باب الملاعبة ـ باب الفرج .

من الغرب :

باب عزورة أو حزورة أو الحزورة ـ وهو باب بنى حكيم ويقال له باب الحزامية .

باب ابراهيم في زيادة المقتدر بالله الخليفة العباسي .

باب العمرة وهو باب بني سهم .

من الشمال :

باب السّدة . وهو باب عمرو بن العاص .

باب العجلة وهو الباب الذي يخرج منه الى جبل تعيقعان وكان للمهدي ثم صار للمتوكل .

باب الزيادة في الركن الغربي .

باب الزيادة في الركن الشامي

باب المدرسة .

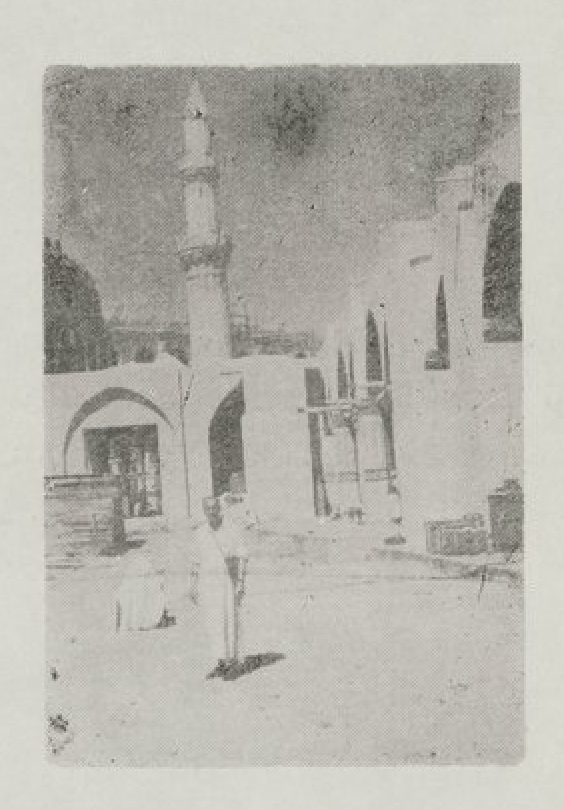
ملاحظة : لقد استعنا بخارطة الحرم المكي التي رسمها السيد محمد طاهر الكردي في الصفحة (١٣٤) من تاريخ القطبي والتي دوّن فيها الزيادات ... واجتهدنا أن نعين في هذا المخطط الذي رسمناه للحرم اماكن المدارس وغيرها ، بحسب الاوصاف التي جاءت في كتب التاريخ .

(٣)

منارة السلطان سليمان القانوني

صورة أخذت من الجهة الغربية وهي بين قباب الحرم المبنى من العهود العثمانية وبين العمارة الجديدة للحـرم ويظهر المؤلف عند أدائه فريضة الحج في ذي الحجة من سنة ١٣٨٤هـ (١٩٦٥م) .

(٣)



(٤)

منارة السلطان سليمان القانوني ، صورت من الجهة الغربية وهي تقع بين خارج المسجد الحرام في الضلع الشمالية على مقربة من المدرسة الشرابية بين البناء العثماني القديم والبناء السعودي الجديد ٠

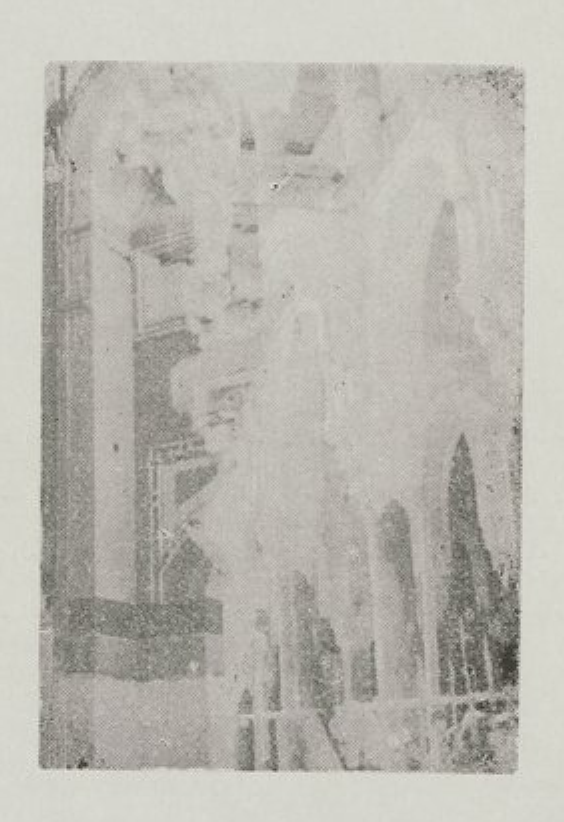
(٤)



(٥)

أحد أركان البناء القائم على يمين الداخل الى المسجد الحرام من باب السلام على مقربة من باب الدريبة وقد هدم أكثره عند توسيع المسجد الحرام في زمن الملك سعود . وفي الجدار مقرنصات بنيت بالآجر الاصفر على غرار المقرنصات الآجرية الموجودة في المدرسة الشرابية ببغداد ويظهر ان شهاب الدين ريحان أحد رجال الشرابي والذي بنى له المدرسة الشرابية والرباط بمكة قد اقتبس هذه المقرنصات من بغداد .

(٥)



(٦)

صورة أخرى لبقايا ربما كانت تمثل المدرسة الشرابية بمكة وهي التي حولت الى رباط كان فيه محل للتدريس وكان ذلك في آخر القرن العاشر الهجري وقد هدم أكثر البناء عند توسيع الحرم المكي في عهد الحكومة السعودية ٠

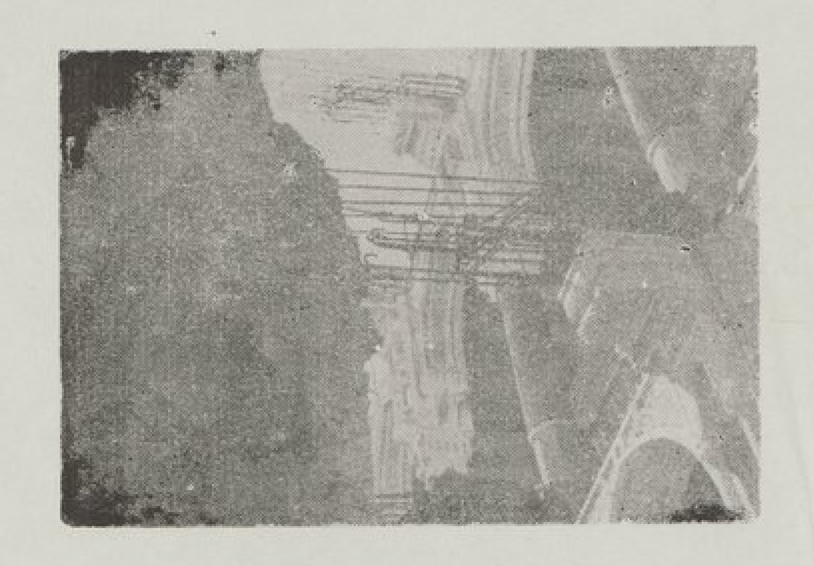
(٦)



(٧)

صورة أخــرى لقسم من البناء الذي نرى انه من بقــايا المدرسة الشرابية بمكة وهي التي حولت الى رباط اتخذ للتدريس بالاضافة الى الخدمات الدينية والاجتماعية الاخرى التي كان يؤديها ٠ وتلاحظ المقرنصات الآجرية التي تكون خسفة مضلعة قبالة البناء الجـديد الشاهق ٠

(٧)

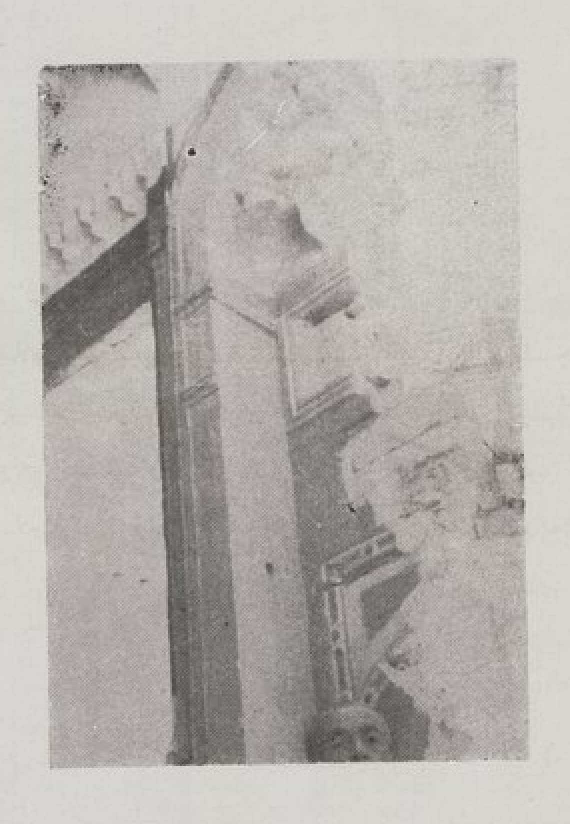


(٨)

صورة أخرى للمقرنصات الآجرية في البناء العتيق الواقع الى يمين باب السلام وهو من بقايا المدرسة الشرابية أو رباط الشرابي ·

ويرى المؤلف في أسفل الصورة عند ادائه فريضة الحج سنة ١٣٨٤هـ ·

(٨)

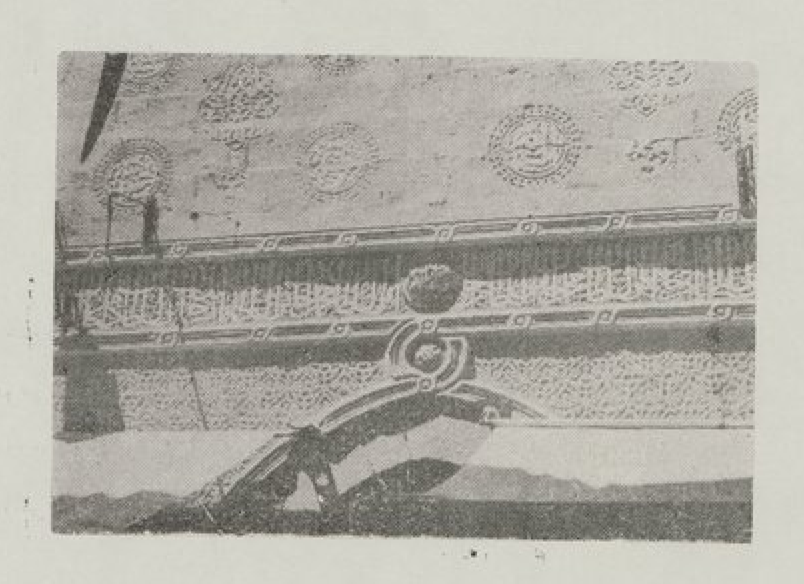


(٦)

– ٩ –

باب السلام وهو باب بني شيبة ويعتبر أهم أبواب المسجد الحرام يقع في الضلع الشرقية ويتكون من ثلاثة عقود وتعلو الباب كتابة من عهد الدولة العثمانية ولهذا الباب ذكر كثير في التاريخ قبل الاسلام ، وفي الاسلام وكان الرسول (ص) يدخل منه الى المسجد ويخرج منه ٠

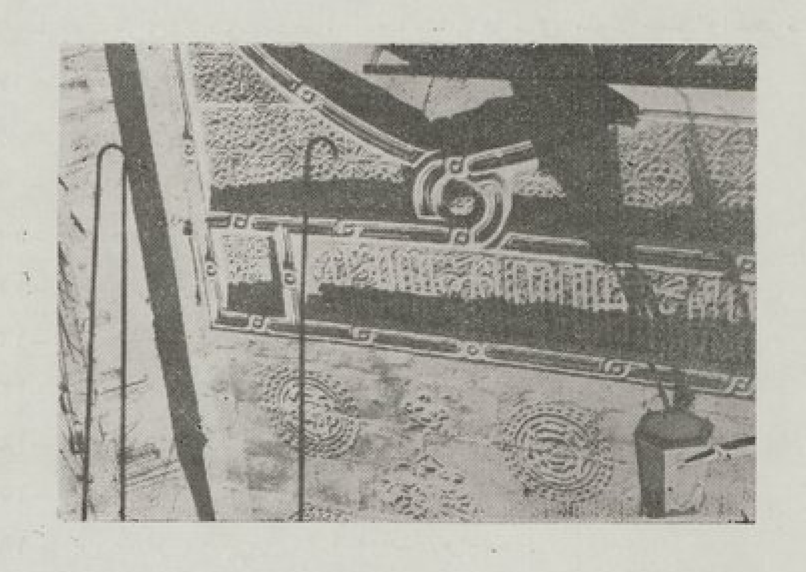
(٩)



- ١٠ -

صورة أخرى لباب السلام في الجانب الشرقي من المسجد الحرام وعلى يمين الداخل منه الى المسجد الحرام كانت المدرسة الشرابية ورباط الشرابي الذي ظل التدريس فيه الى عهد قطب الدين الحنفي المتوفى في حدود سنة ٩٨٨هـ ٠

(١٠)



المراجـع

١ ـ أبو الحسن الخزرجي : العسجد المسبوك في تاريخ دولة الاسلام وطبقات الخلفاء والملوك (مخطوط)

٢ ـ الصفدي : الوافي بالوفيات (مخطوط)

٣ ـ ابن الأثير : الكامل في التاريخ

٤ ـ ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسـفار

٥ ـ ابن تغرى بردي : المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي

٦ ـ ابن تغرى بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

٧ ـ ابن جبير : الرحلـة

٨ ـ ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والامم

٩ ـ ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة

١٠ـ ابن حوقل : كتاب صورة الارض

١١ـ ابن خرداذبة : المسالك والممالك

١٢ـ ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر

١٣ـ ابن خلكان : وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان

١٤ـ ابن دقماق : نزهة الأنام في تاريخ الاسلام

١٥ـ ابن رسته : الاعلاق النفيسة

١٦ـ ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات

١٧ـ ابن الطقطقى : الفخري

١٨ـ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب

١٩ـ ابن فضل‌الله العمري : مسالك الابصار في ممالك الامصار

٢٠ـ ابن الفوطي ؟ : الحوادث الجامعة

٢١ـ ابن واصل المازني : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب

٢٢ـ ابن كثير : البداية والنهاية

٢٣ـ أبو شامة : ذيل الروضتين

٢٤ـ أبو الفداء : تقويم البلدان

٢٥ـ أبو الفرج الاصفهاني : الاغاني
٢٦ـ ابراهيم رفعة باشا : مرآة الحرمين
٢٧ـ الأربلي : خلاصة الذهب المسبوك
٢٨ـ الازرقي : كتاب أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الازرقي ، راوية أبي محمد بن اسحق ابن نافع الخزاعي
٢٩ـ الاصطخري : مسالك الممالك
٣٠ـ البلاذري : فتوح البلدان
٣١ـ التنوخي : الفرج بعد الشدة
٣٢ـ جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية
٣٣ـ الجواليقي : المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم
٣٤ـ الحاج خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
٣٥ـ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد « مدينة السلام »
٣٦ـ الخوانساري : روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات
٣٧ـ الدينوري : الاخبار الطوال
٣٨ـ الذهبي : تاريخ دول الاسلام
٣٩ـ الذهبي : المشتبه في أسماء الرجال
٤٠ـ الزركلي : الأعلام
٤١ـ سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان
٤٢ـ السمعاني : الأنساب
٤٣ـ السباعي : تاريخ مكة
٤٤ـ السبكي : طبقات الشافعية
٤٥ـ السيوطي : حسن المحاضرة
٤٦ـ السيوطي : تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين
٤٧ـ الشوكاني : البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن

السابع

٤٨- الصابوني	:	تكملة الاكمال
٤٩- الصفدي	:	نكت الهميان في نكت العميان
٥٠- عباس كرارة	:	الدين وتاريخ الحرمين الشريفين
٥١- عبدالمؤمن بن عبدالحق	:	مراصد الاطلاع
٥٢- عمر بن فهد	:	اتحاف الورى في أخبار أم القرى
٥٣- الفاسي	:	شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام
٥٤- القرشي	:	الجواهر المضية في طبقات الحنفية
٥٥- القزويني	:	آثار البلاد وأخبار العباد
٥٦- قطب الدين الحنفي	:	الاعلام بأعلام بيت الله الحرام
٥٧- القلقشندي	:	صبح الأعشى
٥٨- المقدسي	:	أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم
٥٩- محمد بن زبارة اليمني	:	الملحق التابع للبدر الطالع
٦٠- المسعودي	:	مروج الذهب
٦١- المقريزي	:	المواعظ والاعتبار
٦٢- المقريزي	:	السلوك لمعرفة دول الملوك
٦٣- محمد طاهر الكردي	:	مقام ابراهيم
٦٤- ناجي معروف	:	المدرسة الشرابية ببغداد
٦٥- اليافعي	:	مرآة الجنان
٦٦- ياقوت	:	معجم الادباء
٦٧- ياقوت	:	معجم البلدان
٦٨- اليونيني	:	ذيل مرآة الزمان
٦٩- اليعقوبي	:	البلدان
٧٠	:	كتاب المنتقى في أخبار ام القرى وهو : منتخبات من تاريخ مكة للامام أبي عبدالله محمد بن اسحق الفاكهي ، ومن شفاء الغرام لتقي الدين الفاسي المكي

الفهرست

الباب الثاني

من آثار المؤلف المطبوعة

أولا ـ كتب ورسائل :

١ ـ المنتخبات الادبية • بغداد ـ مطبعة الكرخ سنة ١٩٣٥ •
٢ ـ المدرسة المستنصرية • بغداد ـ مطبعة دنكور سنة ١٩٣٥ •
٣ ـ مقدمة في تاريخ المستنصرية وعلمائها • بغداد ـ مطبعة العاني سنة ١٩٥٨ •
٤ ـ علماء المستنصرية • بغداد ـ مطبعة العاني سنة ١٩٥٩ •
٥ ـ تاريخ علماء المستنصرية في مجلد واحد • بغداد ـ مطبعة العاني سنة ١٩٥٩ •
٦ ـ المدخل في تاريخ الحضارة العربية • بغداد ـ مطبعة العاني سنة ١٩٦٠ •
٧ ـ المدرسة الشرابية • بغداد ـ مطبعة العاني سنة ١٩٦١ •
٨ ـ خطط بغداد • بغداد ـ مطبعة العاني سنة ١٩٦١ •
٩ ـ تثنية الاسماء التاريخية • بغداد ـ مطبعة العاني سنة ١٩٦٢ •
١٠ـ التوقيعات التدريسية • بغداد ـ مطبعة العاني سنة ١٩٦٣ •
١١ـ عروبة المدن الاسلامية • بغداد ـ مطبعة العاني سنة ١٩٦٤ •
١٢ـ المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة • بغداد ـ مطبعة الارشاد سنة ١٩٦٥ •
١٣ـ تاريخ علماء المستنصرية في مجلدين • بغداد ـ مطبعة العاني سنة ١٩٦٥ •
١٤ـ مقدمة في تاريخ مدرسة أبي حنيفة وعلمائها • بغداد ـ مطبعة العاني سنة ١٩٦٥ •
١٥ـ علماء ينسبون الى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية • بغداد ـ مطبعة الحكومة سنة ١٩٦٥ •
١٦ـ نشأة المدارس المستقلة في الاسلام • بغداد ـ مطبعة الازهر سنة ١٩٦٦ •
١٧ـ حياة اقبال الشرابي • بغداد ـ مطبعة الارشاد سنة ١٩٦٦ •
١٨ـ مدارس واسط • بغداد ـ مطبعة الارشاد سنة ١٩٦٦ •
١٩ـ مدارس مكة • بغداد ـ مطبعة الارشاد سنة ١٩٦٦ •

ثانيا ـ كتب للمؤلف مع مؤلفين آخرين :

٢٠ـ المطالعة العربية الحديثة ثلاثة أجزاء • بغداد ـ مطبعة النجاح سنة ١٩٣٤ •

٢١ـ تاريخ العرب (عدة طبعات بعدة مطابع) سنة ١٩٤٩ فما بعدها ٠

٢٢ـ موجز تاريخ الحضارة العربية (عدة طبعات بعدة مطابع) ـ بغداد سنة ١٩٤٩ فما بعدها ٠

٢٣ـ دروس التاريخ (عدة طبعات بعدة مطابع) ـ بغداد ٠

٢٤ـ تاريخ العـرب في القرون الوسطى (عدة طبعات بعـدة مطابع) ـ بغـداد ٠

ثالثا ـ بحوث مختلفة في المجـلات العراقية : كمجلة كليـة الآداب ومجلة الكتاب ، والاقلام ، والمعلم الجديد ، والاجيال ٠٠٠ ومجلة كلية الشريعة ٠٠٠ الخ ٠

١ ـ تكوين رأي عام لعقد مجمع للتشريع الاسلامي ٠
٢ ـ أسلوب البحث العلمي عند المحدّثين ٠
٣ ـ تكوين الجيل الصالح ٠
٤ ـ بلاد أوربية حضّرها العرب ٠
٥ ـ أول تأميم في العراق ٠
٦ ـ أول جامعة ببغداد ٠
٧ ـ الضمان الاجتماعي في الاسلام ٠
٨ ـ موارد الضمان الاجتماعي في الاسلام ٠
٩ ـ ضوء جديد على أوقاف المستنصرية ٠
١٠ـ مشروع الضحية
١١ـ خزانة المستنصرية
١٢ـ مدارس الشرابي وأعماله الخيرية
١٣ـ عصر الشرابي ببغداد
١٤ـ المدارس الرباعية بمكة
١٥ـ صفحات من حضارة بغداد

COLLEGES

OF

MECCA

by

Prof. Naji Marouf

Member Public Civil Servicc Board

Al - Irshad Press

Baghdad 1386 A.H
1966 A.D

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

(NEC)
NA5971
.M38
M3
1966